عزيزي المشاهد و المستمع

● شيرين وجدي سيقدم تجربيات الدوبلاج على مسرحية «عالم فروفرو فرو» على مسرح «برودوي» تخرجها للتليفزيون محمود حسن

● تحمي محمود مذيع الشرق الأوسط انتهى من كتابة مسرحية فكاهية اسمها «حجة المجرى».

عزيزي المشاهد عزيزي فخري فايد عزيزي المشاهد عزيزي المستمع

لقاء النجوم في مستشفى المعادي

الفنان عبد الوارث عسر في الصالون الملحق بالحجرة التي يعالج فيها في مستشفى المعادي وهو الآن في حديث مع زوجته وابنته

في مستشفى المعادي ثلاثة من نجومنا اللامعة في سماء الفن الذين كثيرا ما رسموا البسمة على شفاهنا، وحركوا وجداننا ومشاعرنا بأعظم ما في الحياة الحب..

الفنانة تحية كاريوكا في الحجرة ٦٠١، وهناك كانت الفنانة سامية جمال والمطربة شادية. لقاء النجوم يغير شكل .. وفي الطرف الآخر كانت تجلس عارضة الأزياء «بوبي» أحدث عارضاتنا. وبرغم الآلام التي تعاني منها الفنانة تحية كاريوكا في رأسها نتيجة ضغط جزء صغير من عظام الرأس على أعصاب المخ وبرغم الآلام الناتجة عن قرحة قديمة بالمعدة، برغم كل ذلك فإن الابتسامة المشرقة مازالت تكسو وجهها.. ثم تضحك وهي تحكي لنا كيف رسم لها الأطباء الطريقة التي يجب أن تجلس وتمشي وتتحرك بها.. ويقطع ضحكتها تأتي نبرة سخرية حزينة

أما الفنان القدير عبد الوارث عسر، فعندما ذهبنا إليه كان يؤدي الصلاة فوق سريره بالحجرة رقم ٣٨٠ وبجواره ابنته. لقد شعر في الأسابيع الأخيرة بآلام شديدة. عندما عرض نفسه على أطباء المسالك البولية لإجراء الفحوص والتحاليل اللازمة، اكتشف الأطباء ارتفاع نسبة الصفراء في الدم مرة أخرى

اقتربنا منه بعد أن انتهى من الصلاة نحاول التخفيف عنه. ولكنه بادرنا قائلا: أنا سعيد جدا عندما أتألم.. فإن الله سبحانه وتعالى من كرمه يعطي جزاء حسنا على الآلام التي يتألمها الإنسان في حياته الدنيا فيكفر بها عن ذنوبه..

ثم مضت لحظات من الصمت الخاشع، واستطرد الفنان الكبير متوجها إلى الله بأبيات شعر من نظمه

أما الحجرة ٤٠١، فعلى بابها علقت لافتة كبيرة كتب عليها: ممنوع الزيارة.. الفنانة ناهد شريف.. وبرغم الجراحات الكثيرة التي أجريت لها، فالآلام تعود وتنتشر في أجزاء جسمها.. ويقف الطب عاجزا إلا من حقنة مخدرة تخفف الآلام من وقت لآخر!!؟

ولا يستطيع أحد إلا أن يدعو لها الله فهو القادر وحده وهو الرحمن الرحيم

ناهد شريف

طروب

● طروب ستغني مرة ثانية للكرة المصرية.. تحت أغنية يقول مطلعها كاوي كاوي كاوي زمالكاوي، أهلا أهلا أهلا أهلاوي

وسجلها التليفزيون وتصورها هذا الأسبوع. طروب تبحث عن كلمات حسنة تصلح لأغنية عاطفية تنوي غناءها من ألحانها طبعا

الفنانة تحية كاريوكا تستقبل ضيوفها الذين يتوافدون عليها كل يوم. وهي الآن مع سامية جمال وشادية.. صديقاتها القديمة.. خارج مستشفى المعادي وداخلها.. ندعوا الله أن يتم الشفاء، وتعود أيام زمان

أبو سيف والأسوانية

محمد أبو سيف اتفق معه الشيخ حسن موال على إخراج قصة عباس الأسواني «سلمى الأسوانية» في فيلم سينمائي يكتب له السيناريو والحوار محسن زايد وصلاح أبو سيف ويتناول قصة الصراعات بين العادات والتقاليد وبين الحب، بينما ينتصر الحب في النهاية يشترك في بطولة الفيلم محمود ياسين

ماجدة الخطيب بعد انتهائها من تصوير فيلم «رجل وامرأة مجنونة» بدأت في الإعداد لتصوير قصة الدكتور يوسف إدريس «الطوفان» في فيلم سينمائي لم ترشح ماجدة من سيخرج لها هذا الفيلم الذي بدوره سيرشح الأبطال الذين يشتركون أمامها فيه

شريك المشاهد شريك المستمع شريك المشاهد شريك المستمع

درية شرف الدين ومنى جبر وفريدة الزمر ونادية حليم ونادية فراج مذيعات يرى البعض وجوب الاستغناء عن خدماتهن التلفزيونية. ويرى البعض الآخر أنهن أمل هذا التلفزيون

بعد فصل القنوات:

هل تنفصل المذيعات؟!

إلى أي مدى تمكن الاستغناء عن مذيعات ومقدمات البرامج التليفزيونية.

وماهي الصورة المثالية للمذيعة في نظرهن؟ تقول عفاف عبد الرازق: يجب أن يتوافر لمذيعة الربط الحضور، والثقافة واللباقة واللياقة وسرعة البديهة وحسن التصرف ولا يمكن أن نستغني عنها لأنها تشد انتباه المشاهد إلى الفقرات التي تقدمها!

وتقول نادية حليم: مهمة مذيعة الربط هي التنويه عن البرامج ويجب أن يتضمن ذلك عنصر التشويق

وتقول منى جبر: نحن فقط في مصر الذين نفرق بين مذيعة الربط التي تلقي الضوء على ما ستقدمه الشاشة ومقدمة البرامج، مع أن الفرق الوحيد هو التعمق في مجال التخصص، ولا يمكن بأي حال الاستغناء عن مذيعات الربط.

وتقول فريدة الزمر: مهمة مذيعة الربط أصعب من مهمة مقدمة البرامج. فالأولى تقدم لبرامج كثيرة ومتنوعة، ولأن نسبة الأمية في بلدنا كبيرة فلا تمكن الاستغناء عن مذيعة الربط

وتقول درية شرف الدين: الإعلامي كما قال كروان الإذاعة محمد فتحي هو أساسا موهبة حقيقية وربما جزء صغير يأتي عن طريق الاكتساب والتعلم وله قدرة على «اللاقية» والمقدم الناجح هو الذي له القدرة على تقديم المادة والقبول عند الناس

وتقول منى عبد المقصود: يجب أن يكون وجه مذيعة الربط جميلا وأن تكون بسيطة وتقدم المعلومة بشكل جذاب. وتقول نادية فراج: يجب أن تكون مذيعة الربط وأيضا مقدمة البرامج واسعة الثقافة وجهها مريح سبطة لثقة

وبعد فهؤلاء مذيعات التليفزيون، اللاتي ترى شيريت شافعي مديرة القناة الثانية أنهن يجب أن يكن همزة الوصل بين التليفزيون والمشاهد، ولا يمكن الاستغناء عنهن مع الاستعانة بالمتخصصين إلى جوارهن. ونرى نحن المشاهدين أنه إذا كانت السينما تقول العذاب «امرأة» ففي التليفزيون العذاب قد يكون مذيعة

شاهر البلك

● على مدى أيام وليالي الأسبوع الماضي صور المخرج التليفزيوني سالم سالم مهرجان في مسرح الجيب. الأول «عروة بدر» بطولة زكريا سليمان وإحسان القلعاوي. والثانية لعبة الحياة بطولة عفاف شعيب ويسرى فهمي وسعيد عبد الغني

حسن يوسف

حسن... بهلوانا

حسن يوسف بدأ في إجراء البروفات على مسرحية «البهلوان» التي كتبها أحمد عطية الذي ألف أكثر من ٥٠ مسرحية حتى الآن لكنها للتليفزيون. البهلوان بطولة ليلى طاهر وإخراج عبد الغني زكي

عزيزى المشاهد و المستمع

عزيزى المشاهد عزيزى المستمع عزيزى المشاهد

مؤلف .. وغلط

بالحب والكفاح المستمر والأمل الدائم تصبح الحياة أفضل فلا الحقد ولا الجريمة يصنعان السعادة . هذا ما أراد « مدحت يوسف » المؤلف الشاب أن يضمنه أحداث مسرحيته الأولى « عيل وغلط » التى تعرض الآن على مسرح معهد الموسيقى وهى كوميديا تأرجحت فى شكلها بين الإطار البوليسى وكوميديا الفودفيل التى تبنى على المبالغة وسوء الفهم . هذا التأرجح بين الإطارين حركثيرا من أحداث المسرحية وبدا أكثرها « محشورا » للإضحاك فقط . وكان الأفضل للمؤلف أن يستمر فى شكله البوليسى الذى بدأ به لما يتميز به من حبكة جيدة وإثارة وتشويق هذا بالإضافة إلى أن كوميديا الفودفيل لم تعد تليق بمسرح الثمانينات . أيضا وقع المؤلف فى حواره فى خطأ كبير عندما لم ينطق الشخصيات بما يناسب تركيبها الدرامية . فالشخوص الثلاثة الأساسية – كما أظهرتهم الأحداث – تحدثوا كثيرا عن العقد النفسية وعن ماهية الحب وفلسفة الحياة . وفى الحقيقة فإن المؤلف هو الذى كان يتكلم وليست شخصياته

أيضا كل ما جاء على لسان ابنة المليونير « سوسن » وخاصة فى الفصل الأول .

لقد حاول المخرج « فيصل عزت » أن يقدم عرضا مسرحيا صيفيا – أى عرضا يقدم أكبر كمية من الضحك – وقد نجح إلى حد ما فى إعطاء حركة ممثليه ديناميكية تناسب الأحداث إلا أنه لم يهتم بالإضاءة الاهتمام الكافى لما لها من دلالات سيكولوجية تستطيع أن تلقى مزيدا من الأبعاد على الشخصيات والأحداث . أيضا جاء ديكوره فقيرا جدا وزحمة اللون الأزرق به لا تناسب التشكيل العام

وعن التمثيل فقد ظلم المؤلف « هناء ثروت » ابنة المليونير بحوارها غير المناسب فى الفصل الأول ونصف الثانى .

أما « محمد العربى » زعيم العصابة فكان متشبعا دائما فى أدائه على وتيرة واحدة وكان يجب عليه أن يلونه حسب مواقف المسرحية المختلفة . أما « محمد متولى » فقد كاد يجيء كوميديانا حقيقيا

والغريب أن إعلانات المسرحية تعلن أن « نبيل الهجرسى » بين أبطالها ولكنى بحثت عنه طوال العرض فلم أجده ! !

مختار العزبى

غريبة . وغريبة ! !

فى الوقت الذى نشكو فيه من أزمة دور العرض السينمائى فى مصر ومن بقاء الأفلام الجديدة حبيسة العلب حتى تلفت بسرا بطلة العلب نرى ظاهرة تنتشر هذا الموسم وهى إعادة عرض أفلام سبق أن أخذت فرصتها فى دور الدرجة الأولى . من هذه الأفلام المختلفة معانيا تعادل أمام وجيرا ولم تحقق إيرادات تجربة فى عرضه الثانى . لم فيلم ولا يزال التحقيق مستمرا لمحمود ياسين ونبيلة عبيد الذى يعرض بعد أسبوعين أو ثلاثة بعد عرض من الدرجة الأولى . أليس هذا عبثا .. غريبة . وفى الإذاعة .. قدم كامل البيطار يوم السبت الماضى حلقة من برنامج « ليالى الشرق » على موجة صوت العرب وقدم أغنية لشفيق جلال بعنوان « الحق مش عليك » على أنها أغنية جديدة رغم أن عمرها قرابة خمس سنوات كما عوّد كامل البيطار فى برامج صوت العرب فى رمضان .. كيف .. ؟ وقد أذيعت الحلقة بعد رمضان بأسبوعين .. أهذا قدر فى حلقات ليالى الشرق أو استهانة بعقل المستمع وطعن فى ذوقه حسب بإصدرت العرب .. وغريبة أيضا .

باهر التهامى

ميرفت والتحول

المخرج والممثل الشاب طارق هاشم يخوض تجربة الإنتاج والإخراج لأول مرة بالفيلم الروائى « التحول » سيناريو وحوار عاطف بشاى . الفيلم اجتماعى إنسانى يدور حول صداقة تربط كاتبا مسرحيا بصديق يهوى التمثيل يشترك فى بطولة الفيلم ميرفت أمين ومحمود ياسين .

★★★

● أغانى الأطفال أيضا أعادوا توزيعها فى العالم سجلوا أبرز ما أخذهم مثل أغنية جون لينون « عزيزى مى » وفى مصر غنت إيمان يونس ومشروع قاسم وفرقة الجنس عبد ميلاد أبو القصاد وحدهم .

● نقابة الموسيقيين رفعت قضية ضد إحدى الصحف اليومية احتجت على نشرها على ما كتبه أحد محرريها

● سيد مكاوي صدعه لحساب والشرق عن تسجيلا لحفل أحياه الشيخ سيد في تونس مقابل مبلغ بدون رصيد

نجلاء ... منتقم

نجلاء فتحي تدخل بلا توقعات السينما قريبا لتصوير أحدث أفلامها ، هذا منتقم ، يشاركها البطولة حسين فهمي وسيد عيد وتحكي قصة الفيلم ، امرأة تعرف تجربة زوجها فيحكم عليها بثلاث سنوات بينما تترك الزوج . هل تعرف الزوجة بكذبها أو ترضى بقدرها . هذا ما سنعرفه في باكورة انتاج المخرج أحمد يحيى الذي تخرج الفيلم أيضا لحساب الانتاج

تريكة المشاهد تريكة المستمع تريكة المشاهد تريكة المستمع

تراجيدي ...

عادل إمام يظهر في السينما لأول مرة ممثلا تراجيديا في فيلم ، حقك الموت ، الذي تخرجه محمد عبد العزيز وهي المرة الأولى التي تخرج فيها فيلما تراجيديا بمشاركة مع عادل إمام آثار الحكيم وإيمان وعمر الحريري وتتناول قصة الفيلم أنا يكتشف فجأة أنه مريض بالسرطان فيتيرها فرصة لينتقم من ظالميه مادام الموت ينتظره بين لحظة وأخرى

قالها عبد المطلب غدار يا زمن..!

كان عبد المطلب فنانا أصيلا . له مئات الأغاني لكبار الملحنين . وحصة الأسد . وهو عضو نقابة الموسيقيين منذ ٢٩ سنة

أسمهان ... الذي كان ... عبد المطلب ... واخيب

لما غنت ، أسمهان ، من ألحان محمد عبد المطلب ، غنت الدنيا في عينيه اختار كلمات على الوجيعة تقول ، انت مش عندك حبيب تسأل عليه ، غناها له الفنان عبد العظيم محمد في شهر فبراير الماضي وكانت آخر تسجيلاته . يقول عبد العظيم محمد :

لقد كان الرجل مدرسة كاملة تعتمد على الأداء القديم ، مطربا منطلقا يغني المواويل بلا حدود يتصرف في غنائه بأستاذية لا يقدر عليها غيره .

وزمان في عام ١٩٣٢ لما جاء الملحن محمود الشريف من الإسكندرية إلى القاهرة اسم بصوت طلب عندما سمعه يغني في صالة بديعة . كلفه أحد كتاب الأغاني بتلحين أغنية لإبراهيم حمودة غناها هو لعبد المطلب ، وكانت سبب شهرتهما معا .. الأغنية هي بتسألني تحبك ليه . بعدها غنى له رمضان جانا ، ياام العيون السود ، ياساعة الليل وأنا صاحي ، وأنا مالي ، ودع هواك ، مابين الليل والكاس ياهم أنا مش هنا أنا وأنت في الهوى ، بالابسة الملا .

يقول الفنان محمود الشريف : من لم يستمع إلى مواله القديم ياحلو العيون الذي سجلته ، كايروفون ، فهو لم يعرف إمكانيات عبد المطلب الحقيقية . بعده لم يبق لنا غير أصوات الغير لقد ماتت المواويل من بعده .

وقد تتلمذ في مدرسة عبد المطلب مطربون كثيرون أهمهم محمد قنديل وشفيق جلال ومحمد رشدي ومحمد العزبي .

يقول العزبي : أول مرة أغني في الإذاعة كانت أغنيته ، ودع هواك ، وذلك في برنامج الهواة . بعدها كانت تقدم بصوتي مرة وبصوته مرة . وخصص جائزة لمن يميز بين صوتينا وذلك في برامج السابقات .

لقد تعلمت منه كيف أختار الكلمات الجيدة . وأحببت مواويله وغنيتها .

ظل عبد المطلب متحمسا للونه الشرقي الشعبي الأصيل في الغناء ، وكان يقول ، أنا التاريخ للأغنية الشعبية . ولأنه كذلك فعلا فقد أهداه الرئيس السادات جائزة الإبداع الفني في عيد الفن .

يقول الفنان كمال الطويل : ذات مرة قال لي طلب : إنك لن تدخل التاريخ إلا لو لحنت لي . وفعلا لحنت له ، الناس المغرمين . واعتبرتها هدية له يقدمها للإذاعة والاسطوانات أيضا .

لقد كان طلب صوتا عصريا يذكرك في نفس الوقت بحي الحسين والسيدة وأكلاتنا الشعبية في أصالة مصر وعراقتها وهمومها أيضا !

وإذا كان موت عبد المطلب لم يترك مشكلة مادية فإنه ترك مشكلة فنية . فمعظم أغانيه الأخيرة سجلها من إنتاجه ولكي تصل إلينا فلابد أن تحاول الإذاعة تجميعها . فهل تفعل من أجل آذان المستمع العربي . وعيون فنان صادق أصيل كان ملكا متوجا للأغنية الشعبية ؟ أم أننا سنغني معه . غدار يازمن ؟!؟

م . ف

يوسف إدريس

● مسرحية يوسف إدريس المخططين سيقدمها مسرح الطليعة في افتتاح موسمه الشتوي من إخراج ماهر عبد الحميد وبطولة عبد الغني ناصر ومحمد فريد وشوشو سلامة ومحمد كامل

★★★

● المخرج سمير العصفوري قدم الدكتور إبراهيم حمادة استقالته كمدير للمسرح الحديث .

حسين فهمي

أخيرا وافقت الرقابة على المصنفات الفنية على التصريح بتصوير سيناريو الفيلم ، سواق التاكسي ، الذي كتبه أحمد النحاس ليقوم ببطولته حسين فهمي ونور الشريف وميرفت أمين وهو من إنتاج حسين فهمي وإخراج مدكور ثابت الفيلم يتناول مايفعله سائق التاكسي من خدمات التحجيج وكذلك مايفعله تراث المهنة من مضايقات الجماهير

موضوع الغلاف

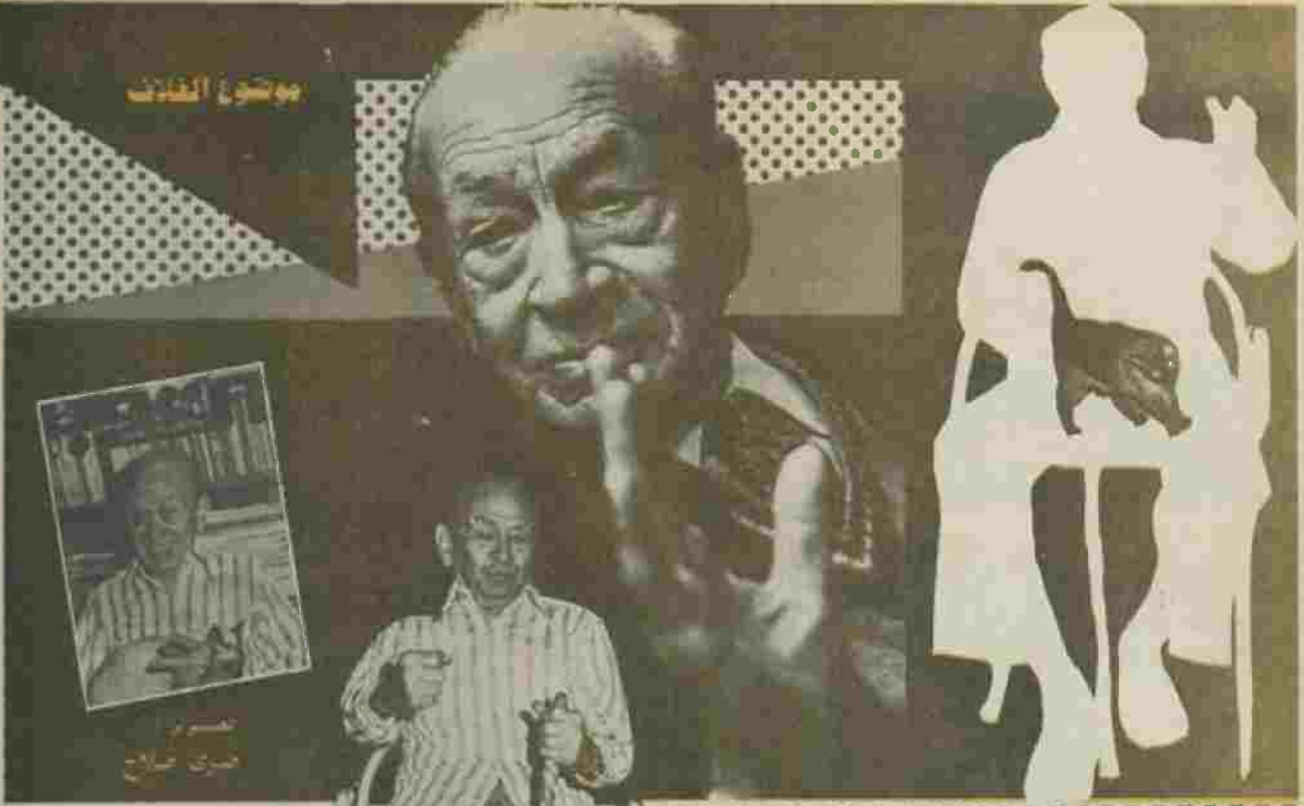

تصوير
صبرى [illegible]

بانفعال شديد ، وحب كبير ، وقف زكى طليمات فى أول اجتماع للجنة المسرح التابعة للمجلس الأعلى للثقافة يوم الاثنين الماضى يقول :

« أيها السادة : إن مسرحنا فى أزمة لم يمر بمثلها من قبل ، ولكى يتخلص منها فلابد أن نكف عن الكلام والنظريات ، وننزل إلى العمل الجاد ، إننا يجب ألا نخشى الخطأ ، فلا عمل بلا أخطاء ... و ... و ... » ثم زاغت عيناى ، أخذتنى حماسة الرجل وبهرنى منطقه الشاب ، وسرحت فى عطائه الكبير للمسرح خلال أكثر من ٦٠ سنة .

وسألت نفسى . ماذا كان سيحدث لزكى طليمات لو لم يدله النصيب للزواج من روزا اليوسف التى عاشت معه ١٨ سنة زوجة وحبيبة ومستشارة ؟ .. هل كان من الممكن أن يستمر إلى الآن فى هذه المكانة مقررا للجنة المسرح .

زكى طليمات ..
أبو المسرح المصرى

محمد قابيل

عندما التقيت به لم أجرؤ على توجيه هذا السؤال له . فقد علمت أنه كان « بوكسيرا » من النوع الحاد يطلق لغة التخاطب مع ممثليه باليدين والرجلين . ولم آمن على نفسى حتى بعد أن علمت أنه بلغ فى شهر ابريل الماضى الثمانين ، فالمثل يقول : إن ذبلت الوردة ... وإن كنت للحق قد لاحظت فيه الوداعة والرقة وحبه الشديد لثلاث فقط ، سيامية ، تحبه كما تحب ملكات الجن ، السحر ، وحبا كما يحب خشبة المسرح .

كان يمكن لزكى طليمات أن يكون مطربا كبيرا فى شهرة سلامة حجازى ، وكان يمكن أن يكون موجة مثل مئات الموجات فى عصره ، وربما كان قدره قد استقر به فى حديقة الحيوانات كموظف فيها ، وكان يمكن أن يكون مجرد صاحب فرقة مسرحية تعمل موسما أو اثنين وتتوقف للأبد ، كان وكان يمكن ... لكن الله سلم وأصبح زكى طليمات هو أبو المسرح المصرى والعربى أيضا ، أنشأ معهد التمثيل ، وكون المسرح المدرسى ، وبنى المسرح الاقليمى ووزع العلم فى جنبات المسرح وأخرج ٣٦٧ مسرحية .

لقد أحدث كل هذا التحويل الخطير لفن التمثيل العربى بعد أن كان الممثلون هم التافهين والمنحرفين فى المجتمع ، والتمثيل مجرد زعيق وتحلقة بالعود ... أصبح الممثل هو أحد النجوم الساطعة ، والتمثيل فن له أصوله ، ووسيلة من وسائل التهذيب والتثقيف .

من هنا استحق زكى طليمات التكريم ، استحق الدكتوراه الفخرية التى أهداها له الرئيس أنور

الشاذلات . واستحق أيضا جائزة الدولة التقديرية ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.

مطرب عاطفي

كان زكي طليمات طفلا غير كل الأطفال . شقاوته فاقت الحد . عنده ميل شديد للتقليد والمحاكاة . والويل كل الويل لأية جارة يوقعها حظها العاثر في زيارة أم زكي . فلن تفلت من تقليد زكي لها في حركاتها وطريقة كلامها . لأنه يقلد كل الناس وكل الأشياء . يحس هو فنان منذ الصغر . فاقتن محاكاة . للطبيعة . وللإنسان . وللأشياء.

وأحب زكي فن الغناء . وكان مطرب عصره هو الشيخ سلامة حجازي الذي كان يسعد الناس بغنى في الأوبرا وهي ماتزال في ميدان العتبة . كان زكي يقلده . ويريد أن يصبح مثله مطربا عاطفيا بشرط ألا يغني إلا في الحمام وأمام شكوكة بنت الجيران . وفي الشوارع وفي مجالس الأصدقاء.

أبرز أصدقاء زكي في سن الطفولة والصبا . هم أولاد أحمد تيمور باشا الذي يفتح منزله كمنتدى أدب وعلم لأصدقائه . فكون زكي من أولاد تيمور باشا فرقته المسرحية الأولى . وكان ابن سائق أوتومبيل تيمور باشا هو « الهيروين » في الفرقة يعني الممثلة الأولى.

كبر زكي طليمات وأصبح تلميذا في المدرسة الابتدائية يعي كل الأشياء والكلمات التي يطالعها في حصة المطالعة . ولم يكن ككل تلاميذ هذه المرحلة يقرأ مثل الببغاء ولا يفهم ما يقول . بل أصبح يعرف حتى الصعب من الكلمات . فكلمة طليمات مثلا التي يحملها اسمه تعني في اللغة التركية « سندوتشات ».

ممثل محترف

عاش زكي مرحلة الصبا . وهو في الصبح تلميذ وبعد الظهر فنان . وربما ظهرت فوائد الفن في هذه السن المبكرة عليه عندما حافظ زكي على صحته ليقدر على الوقوف على خشبة المسرح فلم يدخن ولم يشرب الخمر أبدا.

كانت تأخذه الدهشة . عندما يسمع ويقرأ أن محاميا ناجحا هو عبد الرحمن رشدي هجر مهنة المحاماة وتفرغ للتمثيل المسرحي وعمل في فرقة جورج أبيض . لكنه لم يكن يستنكر هذا . بل كان يتمنى أن يفعل مثله أيضا . ولم يمض وقت طويل حتى حقق رغبته فانضم إلى جمعية رقي الآداب والتمثيل . ثم انضم أيضا إلى جمعية أنصار التمثيل . وقدم من خلالها مسرحيتين عاطفيتين هما « قصة مدينتين » لتشارلز ديكنز . و« شارلوت » لشيلي وكان هو بطلها والمخرج أيضا.

الآن ظهرت موهبة زكي طليمات بوضوح . فهو شاب يحب المحاكاة ويحب استعراض ما عنده من مواهب . وعنده نزعة احتفالية واضحة . وهذه هي عناصر الموهبة التي لو توافرت لشخص ما فحتما سوف يكون مستقبله مثل حاضر محمود يس وفريد شوقي.

آمال زكي طليمات . ثمرة زواجه من روزا اليوسف.

زكي طليمات شاب موهوب ومثقف أيضا . والثقافة شيء ضروري للفنان . فهو حاصل على شهادة « البكالوريا » الآن يقترب من نهاية العام الدراسي والامتحانات على الأبواب . وسوف يدخل هو امتحان السنة النهائية لمدرسة الخديوية وكان عليه أن يعلن حالة الطوارئ في البيت . ويكف ولو مؤقتا عن التمثيل ليتفرغ للامتحان . ولكن « للظروف وتضحك الأقدار ».

لقد مرضت أمه بالتيفود . وغيب هو عن مدرسته . ولما علمت المدرسة بسبب غيابه . أرسلوا يقولون له الزم بيتك ٤٠ يوما حسب أوامر الصحة . صحيح . مصائب قوم عند قوم فوائد.

لقد كانت هذه الإجازة الإجبارية التي كان سببا مرض أمه بالتيفود هي البداية الحقيقية للمشوار الطويل الذي قطعه أبو المسرح زكي طليمات في حجمي الآن أصداء لكلمات قالها في هذا الموضوع بصوته الذي تظهر فيه آثار غناء قديم وإمكانيات تطريبية واضحة يقول زكي طليمات.

« نجحت في تمثيل دوري في مسرحية « شارلوت » . وكان عبد الرحمن رشدي يريد أن أعمل معه . وكان جورج أبيض يريد هو الآخر . أخذ رشدي يخطب ودنا نحن الشباب . وكنا مجموعة كبيرة . منهم حسين رياض وأحمد علام . وفؤاد شفيق ويوسف وهبي وبشارة واكيم وزكي رستم.

الحقيقة أن الحال لم يعجبني . فالممثلون أيامها كانت ثقافتهم معدومة . والأمية منتشرة بينهم . لم يكن فينا من يحمل مؤهلا إلا أنا وزكي رستم وبشارة واكيم . أما الباقون فلا يحملون حتى الابتدائية . بل كانت معظم الممثلات لا يعرفن القراءة والكتابة . وكن يحفظن أدوارهن « سماعي » بالاختصار كنا في غابة . وحسن حظي كنت من أصحاب العضلات القوية لا أتورع عن أن أستعمل مواهبي في رياضة المصارعة والملاكمة معهم . وبالرغم من ذلك فقد قصدت أن أهرب وأنقذ جلدي منهم بعد أن تأكدت أن الفارق بيني وبينهم كبير في الثقافة وأيضا في الأخلاق ».

وتخفض زكي طليمات صوته ليعطي إحساسا عاطفيا كأنه أراد أن يضع نغمة موسيقية مثل التي يستعملها المخرجون للتمهيد لمشهد عاطفي ساخن ويقول :

« بعد ذلك كانت البداية . بداية المشوار العاقل السليم . فقد تزوجت السيدة روزا اليوسف . ودام زواجنا ١٨ سنة . أنجبنا خلالها ابنتنا آمال . وكانت روزا عاقلة جدا وقانعة جدا . كانت صغيرة الحجم . لكنها إذا انفعلت . طالت جسمها وارتفعت فوق كل القامات . تسمو وتعلو كأنها ستخترق سقف المسرح . لقد قالت لي روزا بعد أن تركت فرقة عبد الرحمن رشدي اسمع يا زكي أنت ابن ناس ولم تخلق « للمرمطة » . اذهب واعمل موظفا بالحكومة وابق على التمثيل كهواية فقط.

لقد كانت زوجتي على حق . وكان هذا من المواقف الهامة في حياتي ».

وظيفة ميري

حاول زكي طليمات أن يعمل بالصحافة وبالفعل كان أول ناقد فني في جريدة المقطم . ولأنه كان ناقدا موضوعيا لا مديرا للدعاية . ولأنه أيضا كان جريئا محسدا على أنه « بركان » من النوع الخامد . فقد ثار عليه الفنانون الذين كانوا دائما من ضحايا نقده الفني . كما غضب عليه صاحب الجريدة الذي كان تمول جريدته من إعلانات هؤلاء الفنانين عن مسارحهم وطرده من العمل.

فكر زكي طليمات ماذا لم يحقق رغبة زوجته روزا اليوسف . ويحقق أيضا المثل القائل « إن فاتك الميري تمرغ في ترابه » . لا بأس فإلى الميري . فقدم طلب استخدام إلى وزارة الأشغال واستدعته للعمل سكرتيرا لحديقة الحيوانات التي تتبعها . ويومها كتبت عنه جريدة الكشكول :

« أخذت فرقة جورج أبيض إلى حديقة الحيوانات ضبعا ذكرا اسمه « زكي طليمات » .

لم يستسلم زكي للوظيفة . لم يرض بمعاشرة القرود والفيلة ومستر فلاورز المدير الإنجليزي للحديقة . وصاحب المواهب الواضحة هو أيضا في الضرب بالأيدي والأرجل معا . فكر وفكر . وفي هذه المرة توصل إلى حل جديد . فقد كون مجلة روزا اليوسف بالاشتراك مع محمد التابعي وروزا اليوسف التي قدمت استقالتها من مسرح رمسيس حيث كانت تقوم ببطولة مسرحياته أمام يوسف وهبي.

فرصة العمر

صحيح أن الدولة لم تكن توفي فن التمثيل المحلي أية أهمية . كان اهتمامها هو استجلاب الفرق الأجنبية . لكن فجأة . فكرت في إجراء مسابقة في التمثيل أجريت على مسرح دار الأوبرا التي لم يكن يجرؤ أي ممثل مصري أن يقترب منها . دخل المسابقة زكي طليمات وزوجته روزا اليوسف . وفاز هو بجائزة أحسن ممثل وفازت هي كأحسن ممثلة . ويومها أرسل إليه رئيس الوزراء حسين سري المسئول عن المسابقة يطلب لقاءه.

يحكي زكي طليمات هذه الواقعة بسعادة تامة فيقول : « لم أكذب خبرا عندما علمت بأمر هذا اللقاء . ولم أذق طعم النوم هذه الليلة . حلقت ذقني ولمعت أزرار جاكتي وحذائي وتوجهت إلى مكتبه . ولما دخلت وجدته عابس الوجه صارم الملامح . فقال لي بلهجة شديدة أنت اللي كنت بتمثل . قلت نعم . قال متأكد . قلت متأكد . قال . سوف نرسلك في بعثة دراسية إلى أوروبا ».

وكانت هذه هي أول بعثة للدراسة في التمثيل، بدأت في نوفمبر ١٩٢٥ . واستمرت خمس سنوات عاد بعدها زكي طليمات إلى مصر ليصبح مسئولا وحده عن المسرح منذ عودته حتى بعد قيام ثورة يوليو بعام واحد.

مرة أخرى يتذكر زكي طليمات مواقف زوجته روزا اليوسف تجاهه، فعندما عاد من بعثته التي درس فيها في فرنسا وانجلترا، كانت الدعاية التي سبقته إلى مصر دافعا له إلى تكوين فرقة مسرحية لنفسه، لكن روزا اليوسف قالت له: لا تكوّن فرقة مسرحية يا زكي، فلو فعلت ذلك فمصيرك سيكون مثل غيرك من أصحاب الفرق، يعني سوف يقبل عليك الجمهور مدفوعا لرؤية الجديد الذي أتيت به من بعثتك خاصة أنك أول من درس المسرح في أوربا باريس، بعد ذلك سوف يهرب منك كما فعل مع غيرك.

ولم يكوّن زكي طليمات فرقة مسرحية، لكنه لم يبعد عن فن المسرح فأخرج رواية «غادة الكاميليا»، وكانت روزا اليوسف هي بطلتها، وشاركها في التمثيل كل الممثلين المعروفين باستثناء يوسف وهبي.

موت .. معهد

علم زكي طليمات في باريس أن المسرح ليس تسلية بل هو أكبر من إنه إشغال وقت، هو تثقيف وتهذيب، وهو فن وعلم له قواعد وأصول، ومن أجل ذلك كان لابد أن يعمل على إيجاد جيل جديد يحقق هذا الهدف المرجو من المسرح، فأنشأ في عام ١٩٣١ أول معهد للتمثيل في منطقة الشرق الأوسط، وقتها تقدم للدراسة ١٢٠٠ طالب و٢٠ طالبة اختار منهم حوالي ٢٥ أو ٣٠ تلميذا وتلميذة، وبدأت الدراسة لكنها لم تستمر إلا عاما واحدا بالتمام والكمال، أغلق بعدها المعهد بأمر وزير المعارف آنذاك وكان اسمه علي عبدي الذي قال إن المعهد يخالف التقاليد الاجتماعية!

ويسترجع أبو المسرح زكي طليمات في ذاكرته وقائع هذا الحادث الأليم فيقول:

كنت أيامها في باريس، وذهبت لأستحضر للمعهد مدرسين لمادة الحركة الإيقاعية يعني الرقص التعبيري الذي يفيد الممثل في التعبير الواضح بالحركة، وكانت هذه المادة تدرسها واحدة من حزب شعر الحمير واسمها منيرة صبري، وبما أن هناك زلزالا بالدنيا في مصر تقوم ولا تقعد، إلا بعد أن أغلق المعهد. فقد كان في ذلك الوقت ملكا يدعى «أمان الله خان» ويحكم أفغانستان سافر لأوروبا والفرنج هناك ولبست زوجته الملكة برنيطة فهاج عليه شعبه وطرده من المُلك. وخشي الملك فؤاد ملك مصر أن يصيبه هياج شعبه أيضا، وكان على وشك فعلا بعد أن بدأت النساء في ممارسة مهنة الرقص بدلا من الرجال فأمر بإغلاق المعهد الذي كان يشاع عنه أن في حجراته يعانق الرجل والمرأة!!

وأخيرا نامت إحدى قططه بعد أن طالت الجلسة في المكتبة

أغلقوا له معهده، ولم ييأس، كوّن فرقة مسرحية هي الفرقة القومية، مثّل فيها وأخرج لها مسرحيتين هما «أهل الكهف» لتوفيق الحكيم و«تاجر البندقية» لشكسبير.

وأراد بعد ذلك أن يحول المسرح إلى قوة فعلية ويقربه من قلوب عامة الشعب، ويخلق الوعي في جمهوره فأنشأ «المسرح المدرسي» عام ١٩٣٧.

وأراد أن يكون المسرح للجميع، لجماهير الأقاليم كما هو لجماهير العاصمة وقدم مشروعا لتكوين مسرح إقليمي، فأرسلت الدولة زكي في بعثة ثانية إلى ألمانيا وفرنسا ليدرس مسرحها الإقليمي، وعاد بعدها ليكوّن المسرح الإقليمي في وحدتين متنقلتين لنشر المسرح في محافظات مصر.

١٣ عاما انقضت على موت معهده، لكنه لم ييأس، وفي عام ١٩٤٣ أعاد تكوين المعهد، هذه المرة تقدمت له طالبات أكثر ثقافة، ممن تحمل شهادة البكالوريا، وقام بالتدريس فيه: الدكتور طه حسين، وأحمد ضيف إلى جانب زكي طليمات طبعا، الذي كان يدرس

في البيت إحدى قريباته تعرف ارتباطه هو وقططه

فنون التأليف والإخراج والإلقاء والنقد المسرحي، وكل أساتذة هذه الفنون الموجودين بيننا الآن هم تلاميذ له، علمهم كل حروف الهجاء المسرحية.

سيدة المسرح العربي سميحة أيوب تلميذة له، تقول عنه إنه قيمة نحترمها كثيرا، وقد بث فينا أن المسرح كبرياء وإباء.

أستاذة المسرح سناء جميل تلميذة له أيضا تخرجت عام ٥٠، قالت: إذا كنا قد نجحنا، أو قدمنا شيئا ناجحا فإن الفضل يرجع له، لقد كان يوليني أهمية خاصة واهتم بتعليمي اللغة العربية عندما عرف أن ثقافتي فرنسية ولا أجيد التعامل بالعربية، وكان دائم النصيحة لدرس اللغة العربية الأستاذ سيد أبو العلا لتجعلني أحذق هذه اللغة.

كذلك نقيب المهن التمثيلية زكريا سليمان الأستاذ بأكاديمية الفنون هو الآخر من تلاميذ زكي طليمات، يقول النقيب:

إني أحمل له كل الحب والتقدير، فإليه يرجع الفضل في إثراء حياتنا المسرحية وخلقنا الفني كله بالمواهب التي تخرجت في معهده، وإليه يرجع السبب في النهضة العظيمة التي عاشها مسرحنا في الخمسينات والتي لا يزال أثرها ملحوظا حتى الآن.

ومحمد الدفراوي تلميذ له من دفعة عام ١٩٥٥، يقول كان يؤمن بأن الدراسة لا تغني عن الممارسة، لذلك كان يجبرنا نحن طلبة السنة الأولى وقتئذ على العمل «كومبارس» في أول فرقة أنشأها بعد تكوين المعهد، كان كثير الانفعال، وكنا نعزو ذلك إلى مشاغله الكثيرة في إدارة المعهد وتكوين فرقة المسرح المصري الحديث. أذكر أنه قد قرر علينا دروسا للإلقاء عن طريق قراءة بعض القصص السبعة مثل «كلب وقرد وجمل» وغيرها من القصص المنتشرة في كتب القراءة العربية، وكنا نستهزئ بها، وإذا به يصر على رسوبي مع أربعة من زملائي وكنا نعمل وقتها في المسرح المدرسي، فقد كان يهتم بشدة ببرامج المعهد ويصر على ضرورة دراستها واستيعابها.

والتلاميذ كثيرون، كلهم يعملون الآن، وينتشرون في بلاد الله.

ظل زكي طليمات مسئولا عن المسرح المصري إلى أن قامت ثورة يوليو، وعين وجيه أباظة مشرفا على فن التمثيل يقول زكي طليمات:

كان وجيه متحمسا فعلا، لكنني عاتب، أنا الذي أعرف المسرح وأخطط له وأبنيه، ويهدم الهوية وضعت نفسي في خدمة ثورتنا المصرية، وانتظرت في وجيه أباظة بسماحة وواصلت العمل في مكاني، ولما أحسست بأن الوظيفة التي اقبلها من نطاقي استقلت من جميع مناصبي

سافرت إلى الكويت لأكوّن معهد التمثيل بها وإلى تونس حيث أنشأت هناك فرقتهم القومية ولما أرادت بعض الدول العربية الأخرى أن تحذو حذو الكويت رأيت أن أعود إلى مصر فقد شعرت أني ربما لا يحالفني النجاح لانعدام الوعي المسرحي في هذه الدويلات الصحراوية.

وإذا كان فن المسرح قد تحول إلى علم على يد زكي طليمات، فقد كان طبيعيا أن يولي أهمية خاصة للتأليف له، فوضع أكثر من كتاب، أحد هذه الكتب عنوانه «فن الإلقاء» حدد فيه تطور أسلوب الأداء المسرحي.

كتاب آخر لزكي طليمات اسمه «فن التمثيل العربي» يقول إنه أحسن ما كتب، فيه حدد الفرق بين عزيز عيد وجورج أبيض ويوسف وهبي.

والآن يشرع لكتابة كتابين مرة واحدة الأول عنوانه «ذكريات مخيلة» وملخص فكرته فيقول:

«وجدت أن حياتي في المسرح تعادل نصف تاريخه وأكثر، فأنا نفسي مرجع في موضوع هذا التاريخ، فقررت أن أكتب ذكرياتي معه، وهو في الحقيقة نوع من التأريخ للمسرح من خلال الشخصيات التي التقيت بها في حياتي».

أما كتابي الثاني فهو «تاريخ المسرح المصري» وقد قسمته إلى ثلاثة أبواب، الأول يحكي عن مرحلة «الاستقبال» (١٨٧٠ – ١٩٠٠).

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة «التأصيل» (١٩٠٠ إلى ١٩٥٢).

المرحلة الثالثة «مرحلة الثورة» (١٩٥٢ حتى ثورة التصحيح ١٩٧٠) ويعني زكي طليمات حديثه في هذا الموضوع ويقول:

لقد كانت المرحلة الأولى مرحلة «الاستقبال» أصعب المراحل على كاتب لعدم الوصول بسهولة إلى «النصوص المسرحية» التي اعتبرتها هي الأساس الأول لتاريخ المسرح، ولم تكن المطابع العربية تعني بهذا الفن في ذلك الوقت، وكان الناس يعتبرون المسرح «كلام فارغ» لا يستحق الطبع.

* * *

وبعد فإذا كان زكي طليمات قد اقترب من عامه الواحد والثمانين، أي أنه عاش حتى الآن أكثر من نصف عمر المسرح المصري، الذي لم يبلغ من العمر ١٣٠ سنة، فإن عطاء الرجل بالعلم والممارسة والتخطيط من مواقع متنوعة، أكبر دليل على عمق محبته للمسرح، تؤكد حقا أنه هو أبو المسرح المصري ☐